

الأنوار العلوية

[198] وقيل رماها في الهواء فغابت عن الابصار. وقال الواقدي: فوالله ما بلغ عسكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخيرا حتى دخل علي " ع " حصون اليهود كلها وهي: قموص حصن ابن أبي الحقيق وناعم وسلام ووطيخ وحصن المصعب بن معاذ وغنم، وكانت الغنيمة نصفها لعلي ونصفها لسائر الصحابة. وفي تفسير مجمع البيان للعلامة الطبرسي رحمه الله: لما فتح الله حصن قموص أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصفية بنت حي بن أخطب وبأخري معها فمر بها بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتل اليهود فلما رأهم التي معها صفية صاحت وحثت التراب على وجهها ورأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة وأمر بصفية فحيزت خلفه والقي عليها ردائه فعرف المسلمون أنه قد اصطفاها لنفسه وقال (ص) لبلال لما رأى من تلك اليهودية: انزعت الرحمة منك يا بلال حيث تمر بامرأتين على قتلى رجالهما وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس كنانة بن الربيع بن الحقيق أن قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا إلا أنك تتمنين ملك الحجاز محمدا ولطمت وجهها لطمة اخضرت عيناها منها فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هو فأخبرته الخبر. وغنم المسلمون من أموال قلاع خيبر غنائم كثيرة، ويروى: أن صفية وقعت في دحية الكلبي فأعطاه النبي (ص) شيئا عوضا عنها وأخذها منه، ويروى أيضا أنه (ص) كان أوعده دحية أن يعطيه جارية من سبايا خيبر فأتاه دحية وطلب منه ما أوعده فقال اختر من هذه الجوارى فأختار دحية صفية فقبل للنبي أنها من ذرية هارون بن عمران أخي موسى بن عمران لا تصلح إلا لك يا رسول الله، فعوضه عنها واختارها لنفسه، ويروى أنه (ص) أعطى دحية عوضا عن صفية ابنة عم صفية واعتق صفية وجعل عتقها صداقها وفي يوم فتح خيبر يقول الأزرعي رحمه الله: * * * ما أتى القوم كلهم ما أتاه يوم قال النبي إني لأعطي * * * رايتي ليثها وحامي حماها فاستطالت أعناق كل فريق * * * ليروا أي ما جد يعطاها